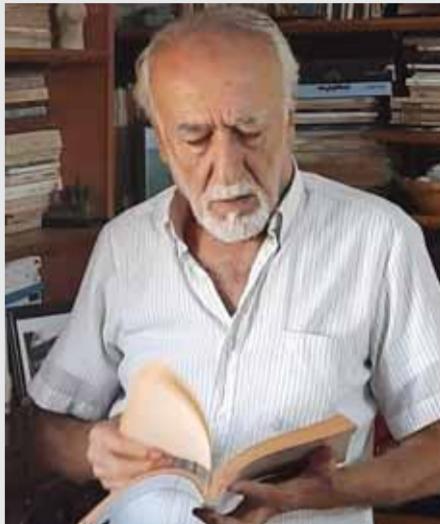


غادرنا بصمت... الفهد صاحب الظل الخفيف

حيدر حيدر.. علامة فارقة في الحياة الثقافية السورية والعربية

حیدر حیدر راہب الادب وداعاً



إسماعيل مروة

مصعب أيوب | متواضع كالرمل صاحب كالبحر عال كالسماء حر
كارلريج، هكذا يعرف نفسه الأديب والروائي السوري
حيدر حيدر وهذه الكلمات التي أوصى أن تكتب على
شاهدة قبره

نعت وزارة الثقافة الأديب والروائي حيدر حيدر
الذى وافته المنية صباح يوم الجمعة بعد أن نشر
الخبر ابنه مجد صاحب دار (ورد) للنشر والطباعة
بعباراة (الفهد ذهب إلى ملوكته) فقد ترجل عن حصانه
بعد ٨٧ عاماً معناها نهاية النورس المهاجر ليتضم إلى
أعمدة الأدب العربي التي تنهوى واحد تلو الآخر،
 فهو من الأسماء البارزة والمهمة التي تتتصدر المشهد
إذا ما استعرضاً الأدب السوري وتطرقنا إلى أهم
أعلامه وواجهه.

سيد الرواية المعاصرة

حيدر حيدر علامه فارقة في الحياة الثقافية السورية والعربيّة فقد وصل إلى قلوب قرائه ومحبّيه بسعيه وعلمه الذي يحتاج لدراسات أكاديمية عديدة لبيان أدبه ورواياته وتحديد قيمتها الفكريّة والأدبية فقد رافق مرحلة النهوض الفكري منذ ستينيات القرن الماضي لكنه اليوم ودعنا في صمت بعد أن كرس الجزء الأخير من حياته في العزلة تاركاً إرثاً تقافياً وإبداعاً خاللاً لباقي متاحفه ببساته بعد موته ويوضح عظمة وتفرد هذا الأديب المستنير واسع الثقافة.

شبي البعض رحله المر عن الساحة الأدبية العربية بعنوان أحد مؤلفاته (حكايا التورس المهاجر) ١٩٦٨ فتنقل بين دمشق وقبرص والجزائر وبيريتو، فيرحله فقد المكتبة العربية رائداً من روادها العظام لأنّه من أهمّ من حافظوا على الرواية المعاصرة.

كل نعنة أهتم قضايا خالد الكوكب الولائية والابتدائية رشيد سعيد الأدبية تشويهية الأدبية لدبى عفيف تارى الكوكب من بقعة جغرافية بعيدة فيها الأرضي الخضراء تقترب من الساحل السوري في جبال مدينة طرطوس ينحدر الراحل لي Mizg في نصوصه خليطاً مميراً بين المدينة والقرية وثقافة وهموم كل منها. على بعد بضع كيلو مترات من البحر المتوسط في العام ١٩٣٦ كانت ولادة سيد من سادة الرواية العربية المعاصرة الذي ذاع اسمه وكانت مؤلفاته محظوظاً أنظار الكثير، فهو ابن حسين البحر التي تعلم في مدارسها، والتحق فيما بعد بالمعهد التربوي للمعلمين بحلب، كما كان له يد السبق والمشاركة في تأسيس البيئات الإدارية الثقافية متمثلة باتحاد الكتاب العرب الذي كان عضواً في مكتبه التنفيذي ١٩٦٨ الذي فعاه بدوره مؤكداً ضرورة الحفاظ على إرثه الثقافي والعربي الذي شكل إضافة نوعية لمكتبة العربية كما أنه خلق حراكاً ثقافياً في المشهد الثقافي العربي. في ١٩٧٠ ندب إلى الجزائر ليشارك في ثورتها الثقافية فعمل مدرساً في عناية واستطاع في الوقت ذاته ورغم اغترابه أن يواكب على الكتابة والنشر في الدوريات العربية، ثم عاد بعدها بأربعة أعوام إلى سوريا معلناً ترققه عن التعليم وإغلاق المدنان ومن خط قلمه بعد

حيدر حيدر

مَاثِي الْأَيْلَنْ

ثلاث حكايات عن الموت

رواية



إيلي شويري.. الأيقونة في معبر الرحابة والمعاصر لعمالقة الطرف العربي

وائل الع

A portrait of Eddy Touma, a man with grey hair, wearing a striped shirt, holding a large oud (Arabic lute) and smiling at the camera.

ألف ولحن «بكتب اسمك يا بلادي» التي
غناها جوزيف عازار ومن نعدد دريد لعام

فأطلق العنان لأعماله، فكتب «بلي» و«أنت وأنا يا ليل» من شعره وألحانه وغناء وديع الصافي.

الانفصال عن الرحابة

عام ١٩٦٦ تزوج إيلي شويري من عايدة أبي عاد ورزق منها ثلاثة بنات، وإثر خلاف مع الرحابة انفصل شويري عنهم ولجا إلى وسيلة مسومة ليخرج ما في أعماقه من مشاعر وأحساس ساورته بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانيّة عام ١٩٧٥، وقدم بالتعاون مع الصحافي سامي غميقة برنامج «يا الله» وهو انتقادي اجتماعي لاقى نجاحاً غير أثير إذاعة «صوت لبنان».

ثم التقى المطربة صباح في مسرحية «ست الكل» وكانت فاتحة في حياة إيسابيل الفنية، فكتبوا معاً «تعلماً متقهماً»،

دار، وذاع صيته وأخذ يحيي حفلة تلو الأخرى فتحست
حالته المادية بعدها كان يعاني من وضع عيشي مترد.
وكان شويري أوجد شهرة أكثر من فنان، بينما داليدا
رحمه فكتب لها مسرحية «قاوشو الأفراح» وغنت له «يا
بلح زغلولي» التي صارت على كل شفة واسنان.
وكذلك غنت له ماجدة الرومي «سقط القناع» و«مين إلنا
غيرك» و«ما زال العمر حرامي» وتتنافست صباح وسميرة
توفيق على أداء أغنية «أيام اللولو» التي أثارت في حينه
زوبعة في عالم الغناء، خصوصاً أن الأولى نسبت الأغنية
إليها، على حين أكدت الأخرى أنها كانت السباقة إلى
اختيارها. إلا أن الأغنية راجت بشكل لافت لدى المطربين
بعد أن أدهتها كل منها على طريقتها.
نسج شويري شبكة صداقات مع قلة من زملاء المهنة،
ليشكلوا رفقاء الدرب وبينهم فيليمون وهبي ونصرى شمس
الدين، إلا أن الأقرب إليه كان ملحم بركات، فكانا يمضيان
أياماً كثيرة مع بعضهما، يتدبران فيها محطات من الماضي
خصوصاً أثناء ممارستهما هواية الصيد.
من
شم
سهـ
بدـ
ددـ

الاعمال الوطنية

ومن أهم أناشيد الوطنية كانت أيقونة «بكتب اسمك يا بلادي» التي ألفها ولحنها عام ١٩٧٣، وهي من غناء المطرب اللبناني جوزيف عازار لكن فيما بعد قدمها عدد من الفنانين العرب مثل النجم السوري دريد لحام.

يتحدث عازار عن هذه الأغنية التي لاقت شهرة واسعة في العالم العربي، حتى أنه فوجئ خلال جولته الفنية مع فرقة بيت الدين للرقص الشعبي في البرازيل بترجمتها إلى البرتغالية.

وتتابع: «في عام ١٩٧٩ التقيت بالقدير دريد لحام في معرض دمشق الدولي، وكان حينها رئيساً لنقابة الفنانين في سوريا، قدمت حينها حفلأً غنائياً برفقة فرقة فولكلور فطلب مني لحام أن أعد غناء الأغنية مرة ثانية، وتواصل معه بعدها بليل، حتى أتمت إعداده، ونشرته.

شويري وداعاً.

زين العمر: «قد سقط المارد واسميه سيبقى خالداً للكبار، رحل أهُم من لحن وغنّي للبنان، سبّقني نغفيف معك بكتب اسمك يا بلادي عالشمس اللي لما بتغيّب، وداعاً ليها العملاق الكبير إلى أن تلتقى».

كارول سماحة: «يرحل الكبار وتبقى أعمالهم راسخة فيها إيللي شويري رح بيقى اسمك مكتوب عالشمس اللي ما بتغيّب».

عبير نعمة: «وداعاً ليها الكبير الذي كان من رسمو خريطة الأغنية العربية، وداعاً لأب الأناشيد الوطنية المبدع الإنسان الفنان الكبير رحل بعد أن أثرى الساحة الفنية على مدار ستة عقود بأعماله الإبداعية، عرفتنا إنساناً رائعاً مبدعاً طيباً سينتاشق الكل دافئاً».

«بكتب اسمك يا بلادي عالشمس اللي
لامالي ولا ولادي على حبك ما في حبيبي
هذه الجملة الأكثر انتشاراً على مواقف
الاجتماعي بعد وفاة الفنان القدير إيهاب
فهي تعود بالذاكرة إلى ما يسمى بالـ
وصف بأنه «أبو الأناشيد الوطنية»،
استمد نبضه الحقيقى من موهبة أرأى
نعمته علينا، فنكره كان قائماً على الملوء
والأعمال الهادفة، وطالما تمسك بمبدأ
وجد ليوصل رسالة أو حالة معينة.
يُعد من جملة مطربى العصر الذهبي
إذ عاصر عمالة الطرف مثل محمد عاصم
كلثوم ورياض السنباطى وعبد الحليم
محمود ومحمد عبد المطلب وفaiزة أشرف
من الذين سمعوا خبر طلاق الأغنة فى العروض

في إنعاش الذاكرة عبر مكتبة الفنية
الرسائل والنداءات والآهات والمواويل
بصوته أو بأصوات أهم فناني ذلك العصر
اليوم وصاياك كثيرة تركها عبر أعمال
ناس حبوا الناس الله موصي بالحب
الناس يا ويله الما بحب».«
الملحن والمطرب اللبناني إيلي شويري
الخميس الماضي عن عمر ٨٤ عاماً بعد
الساحة الفنية على مدار ستة عقود،
بروت عام ١٩٣٩.

لم يكن يعلم أن حادث السير الذي تعرض له في بيته سيسشكل انطلاقته الحقيقية في عالم إذاعة الكويت. أُرْوَة الإذاعة الكويتية عام ١٩٦٠ حينما أتى الكويت لتمضية فترة تناهية واستجمام، و من عمره. فجمعته المصادة يومها بالملحق الدوخي الذي راح يشجعه على تعلم العزف زميل له يدعى مرسى الحريري، وهو ملحن بقى في الكويت لما يزيد على ستة، أحد الحفلات الصغيرة وتعرف على المؤلف وتعلم إيقاعاتها.

وفي منتصف عام ١٩٦٢ وصلت إلى الكويت اللبنانية ضمن جولة فنية كانت تقوم بها، عدة مطربين لبنانيين بينهم وديع الصافي

وزكي ناصيف و توفيق البasha، فاستيقظ
وقـ: العودة اـ: بلاده بعـدما حض عـرض

برسالة من أحد الاصدقاء في الكويت تطلب
لبناني يدعى جوزيف شمعة أن يدعم موهبة
وهكذا كان، فأصبح عضواً في فرقه كورال
شمعة وتقولا الدiley. فكان من ضمن الفرق
من الفنانين بينهم فهد بلان ونزة هيوتنس.
عام ١٩٦٣

الكاوايس لإحياء مهرجانات بعلبك يان روميو لحود، فقصده في مكتبه ومن هناك معه في نزهة بسيارته واعداً إيه ياعطاطا مسرحية «الشلال». في تلك الاثناء كان ومنصور الرحباي يبحثان عن وجوه فنياً بأداء إيلبي على المسرح، وهكذا بدأ رحلته معتبراً أن هذه الفرصة خولته التعرّف فشارك مع الرحابنة في خمسة وعشرين بينها: «الشخص» و«فخر الدين» و«صح النوم» و«دواويب الهوا» وفيلم ووصفه الإعلامي سعيد فريحة مؤسس «أيقونة في معتبر الرحابة». لم يكتف شويري بوقوفه إلى جانب كبار الم